مجلة سعد بن معاذ

مجلة شهرية علمية تعنى بالثقافة الدينية والتوعية الاجتماعية

صفر1446هـ / شهر آب 2024م

معضلة سفينة ثيسيوس

Ship of Theseus

محمد عبد المنعم محمد علي

مجلة

سعد بن معاذ

2024

رئيس التحرير

د. نكتل يوسف محسن

سكرتير التحرير

الأستاذ طارق يحيى الرواس

هيئة التحرير

الأستاذ علاء حسين علي

الأستاذ احمد أزير عبد الله

د. هديل سعدون عبد الصاحب

المحتويات

مقال افتتاحي

إنقاذ الوقت الضائع في الحياة اليومية / د. نكتل يوسف محسن 5

المقالات

الرمي بالبندق في الموصل في العصر الزنكي / شفان عادل مصطفى 7
هم ليسوا أرقاماً / د. صفوان سليمان أحمد أل حيدر 10
الإطار الفكريّ للميزة التنافسية بين الجامعات / د. صبري المدهون 12
خصائص اللغة العربية وسر جمالها / د. سعاد بن الذيب 18
معضلة سفينة ثيسيوس / محمد عبد المنعم محمد علي 20
الصحابي أبو أحمد الأسدي / د. نكتل يوسف محسن 23
الإمام الأوزاعي ودوره فى القانون الدولي الإسلامي / د. مشاء الله شنشان . 25
الانشغال بالجوال خطورة لا يفطن لها البعض / د. بسام النعمة 28
صاحب المكتبة خواطر اجتماعية / رعد الجماس 36

سعد
بن معاذ
رضي الله عنه

إنقاذ الوقت الضائع في الحياة اليومية

د. نكتل يوسف محسن

يعد الوقت من نفائس ما يتاح للإنسان في حياته ، ومن الأمور القيمة لا بل والنادرة التي تعطى له في الدنيا وإن لم يدرك ذلك، فهو يعادل العمر فما أن انقضى بعضه مات في الإنسان بعضه، لذلك فأن استثماره بالصورة الأمثل أمراً في غاية الأهمية والضرورة.

ولعل الباحث في المجالات العلمية (العقلية منها والنقلية) يدرك هذا تمام الإدراك، لأن وقته ثمين يخصصه لبحث أو دراسة أو كتابة أو نِتاج، يطوف كالنحلة من زهرة لأخرى يستمد منها الرحيق ليصنع العسل.

ولكن هذه العملية قد تواجه ضروف تمنع من الاكتمال ، وتعمل على اهداره من دون فائدة تذكر، عبر اتصال هاتفي يستغرق ساعة وربما أكثر ، أو محادثة في مواقع التواصل الاجتماعي تلتهم شيئاً من هذا لا لشيء إلا لقضاء الوقت، فضلاً عن زيارات يومية أو شبه يومية مكررة ومتشابهة الأهداف والآليات - كزيارة المتنزهات والمقاهي - تستنفذ ساعات يومياً من دون أحداث شيء جديد، وهو وقتاً لا يستهان به فقد أحصى أحد الذين أعرفهم سبعون ساعة ضائعة في هذه التفاصيل في شهر واحد ، وهذه الساعات خسائر للباحث فما الحيلة لاستثمار الوقت الضائع؟

يُرشدنا ابن الجوزي (رحمه الله) عن هذا الحال قائلا : " أعددت لهذا اللقاء قطع الكاغد وبري الأقلام وحزم الدفاتر " حتى لا يضيع الوقت بالكلام وتذهب الفائدة ، ونحن وأن عجزت ههمنا عن اللحاق بهؤلاء الافاضل في استثمار الوقت ولكن الحوادث اليومية تثبت تعرضنا لمثل هذا الأمر فما العمل؟

من تجربة شخصية متواضعة جداً أعددت لهذا الأمر عدة أعمال لا تعرقل محادثتي في الهاتف وتجعلني مستمراً في الإنجاز في الوقت نفسه ، ومن أمثلة ذلك ترتيب الكتب في الحاسب الآلي (اللابتوب) على صياغتها الأولى بعد أن جعلتها عملية السحب السريعة - أثناء البحث - عشوائية بلا نظام، فضلاً عن تنظيم جهاز الحاسوب وتبويب ملفاته الكثيرة والتي لا يسمح الوقت أثناء البحث بتنظيمه.

وبما أن الزيارات الحالية لا تخلوا من تصفح الإنترنت وموقعه العديدة عموما، وهو أمراً لا يُعاب على من يفعله الآن اثناء الجلسة، لذا فقد اعتدت عند مجيء الضيوف وبدأ التصفح أن أحمل كتب ذات صلة بالبحث وأجمع مادة علمية أثناء الأمسية واكتبها في حافظة الهاتف بحيث لا ينتبه أحد على أنني أبحث ، ومن يراني يظن أنني اتراسل أو اتصفح كم يفعل هو ، وبهذا استثمر وقتا هو ضائع بالأساس، ولعل من الأشياء التي أعمد إليها في استثمار الوقت في هذه الجلسات فتح مناقشة في موضوع البحث وإدارة الحوار للإطلاع على وجهات نظر جديدة والاستزادة من الأفكار ، أو لتنشيط الذاكرة وضمان الديمومة والاستمرارية ، غير أن هذه الطريقة لا تنفع مع كل التخصصات بل تقتصر على العلوم الانسانية ولا سيما الشرعية أو التاريخية والتي يمتلك عموم الناس ثقافة معينة بها تمكنهم من المشاركة في النقاش، أما أصحاب التخصصات العلمية البحتة فلا يمكن ذلك لقلة المعلومات المتوفرة لدى غير المتخصصين بها.

وبهذا نستطيع أن نستثمر الوقت الضائع ونحرز تقدم في عملية البحث من وقت ميت قد اوجدناه من العدم، وهي عملية تنموية معرفية مهمة جدا تسمح بالديمومة (العلمية – البحثية) من جهة ، ومن استغلال الأوقات الضائعة من جهة ثانية، ومن إدامة زخم العملية البحثية من جهة ثالثة، وهذا جميعه يؤدي زيادة الإنتاج العلمي والتنمية المعرفية.

الرمي بالبندق في الموصل في العصر الزنكي

م . م . شفان عادل مصطفى / جامعة الحمدانية

اشتهرت الموصل بكثرة الألعاب الرياضية ، وقد أخذت رياضة الصيد والرمي بالنبدق فيها اهتماماً كبيراً ، وكانت هذه الرياضة ذو فائدة على الناس بشكل عام ـ إما مادية أو للترفيه عن النفس ـ والجيش الزنكي على وجه الخصوص ؛ إذ أنَّ الصيد والرمي تجعل من المقاتلين أصحاب لياقة بدنية عالية ، وتركيز ودقة كبيرين ، وفيما يلي تفصيل عن ذلك .

تعد لعبة الرمي بالبندق من العاب الفتيان في الموصل في العهد الاتابكي ، والى جانب ذلك كان المتنافسون يتسابقون بالحمام والطيور الزاجل ، والبندق عبارة عن كرات مصنوعة من الطين وتسمى (جُلاهِق ـ هُوَ البُنْدُقُ الَّذِي يرْمَى بهِ وَمِنْه قَوْسُ الجُلاهِق وأَصْلُه بالفارِسِيَّةِ جُلَهْ ، والجُلاهِقُ : الطِّينُ المُدَمْلَقُ المُدَورُ) ، وكانوا يرمون الطيور بالقوس والسبطانه ، وكان الرماة يتفاخرون بإصابة الطيور وصرعها .

وكان الاتابك عماد الدين زنكي من اوائل الذين اهتموا بهذه اللعبة ، إذ كان يسعى للترفيه عن نفسه وممارسة هواياته المفضلة في الصيد والطراد ، وكان (اسامة بن منقذ ت 584هـ / 1187م) قد زار الموصل في عهده ووصف ما رآه فيها من ممارسة عماد الدين زنكي للصيد والرمي ، فيقول : ((وقد شاهدت صيد ملك الأمراء أتابك زنكي رحمه الله ، وكان له جوارح كثيرة ، فرأيته ونحن نسير على الأنهار فيتقدم البازدارية ـ كلمة فارسية يقصد بها جماعة من المختصين الذين يحملون الطيور الجوارح المعدة للصيد ـ بالبزاة ترميها على طيور الماء وتدق الطبول كجاري العادة فتتصيد منها ما تصيد وتخطئ ما تخطئ وورائهم الشواهين

الكوهية ـ نوع من طيور الصيد ـ على أيدي البازدارية فإذا اصطادت البزاة وأخطأت أرسلوا الشواهين الكوهية على الطيور وقد أبعدت عنه فتلحق وتصيد ، وترسل على الحجل في طلوعها في سفح الجبل فتصيد ، فإنها كانت من سرعة الطيران على صفة عجيبة)) ، وكان ابن منقذ قد رآه مرة أخرى وعبر عنه

بقوله : ((وشاهدت يوماً ونحن في المغرقة ـ غرف دار الملك ـ بظاهر الموصل .. وبين يدي أتابك بازيار على يد باشق ـ من صنف الطيور ويستخدم للصيد ـ ، فطار ذكر دراج ـ نوع من الطيور ـ فأرسله عليه فأخذه ونزل فلما صار في الأرض فرط الدراج من كفه وطار فلما ارتفع انتقل الباز من الأرض أخذه ونزل وقد ثبته)) ، ومنها أنه رأى عماد الدين أيضاً بسنجار فذكر : ((وشاهدته يوماً ونحن بسنجار وقد جاءه فارس من أصحابه ، فقال ها هنا ضبعة نائمة ، فسار ونحن معه إلى واد هناك ، والضبعة نائمة على صخرة في سفح الوادي ، فترجل أتابك زنكي ومشى حتى وقف مقابلها وضربها بنشابة رماها إلى أسفل الوادي ، ونزلوا وجاءوا بها إلى بين يديه وهي ميتة)) ، وهذا إن دلَّ على شيء ؛ إنما يدل على قوة عماد الدين زنكي ، وفطنته وذكائه النابع عن حبهِ وميوله لهذه الرياضة الشيَّقة .

وكان الأمراء والقادة إذا أرادوا التقرب من عماد الدين زنكي واكتساب ودهِ ؛ قدموا له الطيور التي اصطادوها كهدية له، وكان يقوم بدوره بتقديم هدايا مماثلة لهم ما قام بصيده بنفسهِ من الطيور والصقور ، وبهذا فقد لاقت رياضة الصيد بالبندق من مختلف انواع الطيور ونحوها رواجاً كبيراً في الموصل في العصر الزنكي

وقد كان المتسابقون بالبندق ينتسبون في رمي هذه الطيور الى احد الرؤساء البارزين كالخليفة او الامير او القائد ، وقيل ان الخليفة العباسي الناصر لدين الله (577 ـ 623هـ / 1180 ـ 1225م) هو الذي أمر الملوك والامراء في بغداد وبقية الاطراف بأن تنتسب اليهِ في رمي البندق ، ثم أمر بتعميم ذلك على كافة الطبقات في المجتمع ، ومنع أن ترمى الطيور بالبندق الا من انتسب إلى الخليفة ، وقد امتثل الاتابكيين في الموصل لهذ القرار الذي اصدره الخليفة الناصر من بغداد ، ويعبر المقريزي عن ذلك بقوله : ((.. وفيهَا شرب مُلُوك الْأَطْرَاف كأس الفتوة للخليفة النَّاصِر ولبسوا سَرَاوِيل الفتوة أَيْضا فوردت عَلَيْهِم الرُّسُل بذلك ليَكُون انتماؤهم

لَهُ وَأمر كل ملك أَن يسْقِي رَعيته ويلبسهم لتنتمي كل رعية إِلَى ملكهَا فَفَعَلُوا ذَلِك وأحضر كل ملك قُضَاة مَمْلَكَته وفقهاءها وأمراءها وأكابرها وألبس كلا مِنْهُم لَهُ وسقاه كأس الفتوة وَكَانَ الْخَلِيفَة النَّاصِر مغرما بِهَذَا الْأَمر وَأمر الْمُلُوك أَيْضا أن تنتسب إِلَيْهِ فِي رمي البندق وتجعله قدوتها فِيهِ)) ، وكان الرامي المنتسب إذا ما أصاب طيراً ؛ فإنهُ يرسل الطير إلى بغداد أو يحملهُ بنفسهِ إلى الخليفة ومعه الشهود من الفتيان الذين يشهدون له بأنه رمى الطير باسم الخليفة ، فيأمر الخليفة بالطير أن يعلق (بباب البدرية ببغداد) ويكتب عليه أسم الرامي الذي قام باصطياده ، وأنه رماه باسم الخليفة ، ويعطيه من الهدايا والجوائز الشيء الكثير ، ويقوم بنثر الدنانير على الطير تكريما للمنتسب .

وكان الأمير (ركن الدين إسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ) صاحب الموصل قد انتسب إلى (شرف الدين اقبال الشرابي) في رميه للطيور ، وكان ذلك في سنة (634هـ / 1236م) ، فصرع من خلالهِ طيراً حملهُ خادم ركن الدين إسماعيل مع اثنين من رماة البندق إلى شرف الدين ، فأمر شرف الدين بتعليقهِ تجاه باب البدرية ونثر عليه الف دينار ، ثم نثر على الخادم ومساعديهِ نحو ثلاثة آلاف دينار .

وبذلك فقد اهتم أهل الموصل في صيد الحمام وتربيتهِ لما كان له من شهرة واسعة وعوائد مالية وافرة ، سيما وأن الفائزين من المتسابقون كانوا يحصلون على عشرات الدنانير من الخليفة أو الامير ، فضلاً عن ذلك ؛ فقد استعملوه في البريد ونقل الرسائل ، وكانت الموصل في تلك المدة في طليعة المدن العربية التي اهتمت به ، وقلما وجد دار في الموصل تخلوا من الحمام وأنواع الطيور .

هم

ليسوا أرقاماً

د. صفوان سليمان أحمد آل حيدر

قريب من بيتي محل لبيع الدجاج الحي، ذهبت إليه ذات يوم وما أن دخلت حتى استقبلني صاحب المحل بعبارات الترحيب غير المفهومة (لأنه من الاخوة الكرد)، وبما أنني تركماني اللسان فليس لنا إلا الحديث باللغة العربية لتكون حلقة الوصل بيننا (لله درك يا عربيتنا الفذة)، ورغم تعبيره المتواضع الذي قلب تقاسيم وجهي المتعرق بحرارة الصيف اللاهب الى ابتسامة خفيفة كنت احاول ان أواريها عنه حتى لا أضعه في موقف محرج ، إلا أنه استطاع أن يوصل لي الفكرة عن أسعار الدجاج وأوزانها وبعض التفاصيل الصغيرة الأخرى، وما أن طلبت منه واحدة بوزن متوسط (إيماناً مني بأن خير الامور أوسطها)، حتى بدأ بعملية انتقاء سريعة وخاطفة للدجاج، وصارت هذه المخلوقات المسكينة، تفرُّ من بين يدي الجزار الذي ظل يلهث بحثاً عن فريسته المرجوة حتى أمسك بواحدة رآها هي الجديرة بالذبح، وما أن أخذ ضحيته الجديدة حتى عادت الحياة الى طبيعتها في مجتمع

الدجاج، وأخذ البعض منهن يرتشفن الماء بعد رحلة هروب ناجحة سلمن فيه من سكينة الموت، وأخريات بدأنَ بالتقاط حبات القمح ناسين من كانت معهن قبل برهة من الزمن، وهي الان تحت رحمة الجزار، ومتناسين في الوقت ذاته أن ثمة يوم قادمٌ لا محالة لكل واحدة منهم، تقطع فيه الرقاب من الوريد الى الوريد، دون أن تنقذهن يد رحيمة تمتد من هنا أو هناك . هذا المشهد المعتاد قادني الى مشهد آخر أشد إيلاماً ولكنه يخص مجتمعات البشر، فنحن نرى مشاهد الدمار والخراب والقتل اليومي بأبشع صوره في فلسطين والسودان، كما شهدنا نفس تلك المشاهد في سوريا واليمن ولبنان، وليس العراق منا ببعيد، حتى صارت تلك المقاطع مألوفة مثل وجبات الطعام الثلاث او مثل التقاط الصور في المناسبات او التسكع هنا وهناك، ثم لا نلبث أن نقلب هذا المقطع كما يقلب متصفح مواقع التواصل الاجتماعي محتوى معينا بجرّة إصبع ليتحول الى غيره، ونحن نعلم علم أنَّ الدور آتٍ لنا لا مفرَّ منه، فالجزّارُ أصبح يحدُّ ساطوره يومياً أكثر من أي وقت مضى، ولا نعلم من التالي ؟ ربما نحن ربما أنتم من يدري؟

الإطار الفكريّ للميزة التنافسية بين الجامعات

د. صبري المدهون / مصر

تُعَدُّ التنافسية من أبرز سمات القرن الحالي، كما تُعَدُّ مؤشرًا للقوة الاقتصادية ومدخلًا لاستمراريتها، فقوة أي بلد تُقاس بقوة اقتصاده؛ أي بتفوقه على الاقتصادات الأخرى، وقدرته على منافستها داخليًّا وخارجيًّا، مما يُحَتِّم على الحكومات الاهتمام بقضية التنافسية والاستفادة من مفهومها حتى تتمكن من تحقيق التَطَوُّر والنمو خاصةً الدول النامية وهو موضوع ليس بالجديد، وإنْ كان قد عظمت الحاجة له في الوقت الحالي، إلا إنه يُعَدُّ أمرًا واقعًا يُحدِّد نجاح أو فشل المنظمات أو المؤسسات، ولذا يجب على هذه الجهات العمل المستمر والجاد لاكتساب المزايا التنافسية والحفاظ عليها لتحسين موقفها السوقي وقدرتها على مواجهة المنافسين الحاليين والجُدُد، من هنا تسعى الجامعات في ظِل هذه البيئة التنافسية إلى كسب ميزة تنافسية على غيرها من المؤسسات العِلمية والبحثية.

أولًا: الإطار المفاهيمي للميزة التنافسية

مصطلح التنافسية من المصطلحات التي شاعت في الكتابات الإدارية والاقتصادية، وهو يختلف وفقًا للمستوى الذي تتم عنده؛ فهناك تنافسية على المستوى الكلي وهي تنافسية الدولة، وتعني التنافسية على مستوى الدولة أنَّ لديها سياسات وأوضاعًا تضمن وتحافظ على تحقيق مستوى عال من متوسط دخل الفرد ولديها مستوى نمو مستمر، ولكي تحقق الدولة ذلك تحتاج أنْ تكون قادرة على جذب واحتضان استثمارات وأعمال جديدة، وأنْ توفر بيئة مواتية لمؤسسات الأعمال القائمة. ومن ثم فإنَّ التنافسية، كما يعنيها مايكل بورتر، تعني الشروط الاقتصادية الفرعية للازدهار، فداخل الدولة الواحدة توجد جميع المؤسسات داخل ظروف اقتصادية كلية واحدة، ولكنها تختلف في السياسات الاقتصادية، وهذه السياسات هي محل الاهتمام وهي التي تحدد قدرة

المؤسسات على إنتاج سلع وخدمات ذات قيمة، وبالتالي يكون من نتائج التنافسية ثراء ورفاهية وجودة حياة تُقاس وتنعكس في مستويات عالية من متوسط دخل الفرد وإجمالي الناتج القومي.

والتنافسية على مستوى القطاع هي عملية يهدف من خلالها القطاع إلى الحفاظ على استمرارية متحصلاته خلال الزمن، أو زيادة حصته السوقية، وذلك دون تخفيض للأسعار أو تَحَمُّل للخسائر، ولكن من خلال اتباع إستراتيجيات تركز على التنافس إما من جانب النفقات، وإما من جانب اختلاف وتميُّز المُنتَج وجودته، والقطاع التنافسي هو القطاع الذي تُحسِّن مؤسساته من أدائها من خلال زيادة الإنتاجية بإبداعات تكنولوجية وإدارية وتقدم جودة أفضل أو منتجات وخدمات بأسعار أقل، ولهذا تشهد منتجاتها إقبالًا متزايدًا.

والتنافسية على مستوى المؤسسة هي عملية98 تبذل فيها المؤسسة محاولات مستمرة من أجل التفوُّق على المؤسسات الأخرى التي تعمل في المجال نفسه، حيث تتنافس المؤسسات فيما بينها على الأسواق والفرص والعملاء، وتشتد المنافسة فيما بينها. ويجدر الإشارة إلى أنَّ العلاقة بين التنافسية على صعيد المؤسسة والقطاع والدولة علاقة تكاملية؛ إذ إنَّ إحداها تؤدي إلى الأخرى.

ثانيًا: التطور التاريخي للميزة التنافسية

كان أول ظهور لمصطلح التنافسية في القطاع الاقتصادي، خلال الفترة (1981-1987م)، والتي عرفت عجزًا كبيرًا في الميزان التجاري للولايات المتحدة الأمريكية خاصةً في تبادلاتها مع اليابان، وزيادة حجم الديون الخارجية. وظهر الاهتمام مُجَدَّدًا بمفهوم التنافسية مع بداية تسعينيَّات القرن العشرين كنتاج للنظام الاقتصادي العالمي الجديد، وبروز ظاهرة العولمة، وكذا التَوَجُّه العام لتطبيق اقتصاديات السوق. وارتبط ظهور مصطلح التنافسية بين الجامعات ارتباطًا وثيقًا بظهور التصنيفات الدولية لمؤسسات التعليم العالي في بدايات القرن الحادي والعشرين والتي هدفت إلى تحديد المكانة التنافسية لكل جامعة. وقد ظهرت هذه التصنيفات استجابةً لطلبات المستفيدين من الخدمات التعليمية بشأن إتاحة معلومات يسهل فهمها تتعلق بأوضاع ومكانة مؤسسات التعليم العالي، مما أوجد

حالة من المنافسة والسباق بين هذه المؤسسات لتحسين قدراتها التنافسية، وجذب أفضل الطلاب، وزيادة الموارد.

وقد مر مفهوم التنافسية بثلاث مراحل، تتمثل فيما يلي:

- **الميزة المطلقة:** وهي المرتبطة بتوافر عوامل اقتصادية نادرة لدى الآخرين كامتلاك موارد ومواد خام نادرة وتكنولوجيا فائقة، وموقع إستراتيجي خاص، وقيادات وعاملين ذوي قدرات إبداعية.

- الميزة التنافسية: وترتبط بالدرجة الأولى بكل من المنافسة الإدارية والمنافسة البشرية، وهذا النوع من المزايا هو ما تسعى إليه المؤسسات المعاصرة لمواجهة التحديات، ضمانًا للتفوق التنافسي.

- **الميزة النسبية:** وهي التي تتوفر عند الآخرين، ولكن بدرجات متفاوتة ومختلفة.

1. فلسفة الميزة التنافسية

لقد شغل مفهوم الميزة التنافسية حيزًا ومكانة مهمَّة في كلٍ من مجالي الإدارة الإستراتيجية واقتصاديات الأعمال، إذ تمثل الميزة التنافسية العنصر الإستراتيجي المهم الذي يساعد في استثمار الفرص، ويقدم فرصة جوهرية وحقيقية لكي تحقق المؤسسة تقدمًا متواصلًا بالمقارنة مع منافسيها، والتنافسية هي المصدر الذي يعزِّز وضع المؤسسة بما يحققه من عوائد ربحية، ومن خلال تميُّزها على منافسيها في مجالات معينة، وكلفة الخدمات المُقَدَّمَة محليًّا وإقليميًّا وعالميًّا.

ومع الرغبة في جودة الحياة، مع ضبابية اتجاهاتها، برزت ضرورة الاعتماد على مناهج صناعة المستقبل. فالمستقبل يُوُلَدُ من رَحِم الحاضر، وإنَّ إرهاصاته وبداياته الأولية قائمة بيننا الآن، وإنَّ شكل هذا المستقبل من صُنْع أيدينا في الحاضر، وإنَّ خيارات هذا المستقبل رهن إراداتنا وعلى هذا فإنَّ صورة المستقبل هي صورة مشرقة إيجابية لنمط الحياة كما يجب أنْ يكون، وهو صورة ارتقائية مُثلى لآمالٍ وطموحات نسعى لإيجادها، ولقيم ارتقائية نسعى للوصول إليها، وإلى الانفراد بها، والتفوق عليها.

2. الأسس النظرية للميزة التنافسية

برز مفهوم الميزة التنافسية بشكلٍ واضح في مطلع الثمانينيَّات حين قَدَّم "بورتر Porter" (أستاذ بجامعة بيشوب بكندا) مفهوم الإستراتيجيات التنافسية بين منظمات الأعمال. وأشار إلى أنَّ العامل الأهم والمحدد لنجاح منظمات الأعمال هو الموقف التنافسي لها، وقد نشأ مفهوم الميزة التنافسية للتعبير عن الحاجة إلى مدخل شامل يجمع عناصر ومقومات بناء المنظمات على أُسُس متفوقة تحقق لها قدرات عالية في مواجهة المتغيرات الخارجية المحيطة، وتكفل لها تحقيق الترابط والتناسق بين عناصرها ومكوناتها الذاتية واستثمار قدراتها المحورية وتحقيق الفوائد للمجتمع بأسره.

مصادر الميزة التنافسية

تتلخص مصادر الميزة التنافسية فيما يلي:

أ- التكنولوجيا: أكدت التجارب الحديثة أنَّ التكنولوجيا عامل قوي من عوامل القدرات التنافسية للمؤسسة، لأنها تشمل كل التطبيقات العملية للنظريات والخبرات المكتسبة لتطوير عمليات الإنتاج.

ب- المعرفة: إذا كانت المعرفة هي رصيد خبرة أو تجارب فرد أو مجموعة أو مجتمع معين في وقت محدد، فإننا نعيش حتمًا حالة انفجار المعرفة، حيث أصبحت هذه الأخيرة المورد الأكثر أهمية في خلق الميزة التنافسية، فالمؤسسة الناجحة هي التي تهتم بالتجميع المنظم للمعرفة من المؤثرات التي تُستَخدم في توجيه وإثراء العمليات الإنتاجية، وتحقيق التحسن في الأداء والارتقاء إلى مستويات أعلى من المعرفة التي تُعَدُّ مصدرًا أساسيًّا من مصادر الميزة التنافسية، وهي تتمثل فيما يُطلَق عليه الآن رأس المال الفكري، الذي يشمل مختلف منتجات الفكر الإنساني من تقنيات، ونظريات، ومفاهيم، وغيرها من الأشكال.

ج- الجودة: إنَّ القدرة على تلبية حاجات العميل تُعَبِّر عنها جودة المُنتَج، التي تتجسد في حُسن التصميم والتنفيذ، لهذا تعمل الشركات على تصوُّر ما يفكر فيه الزبون، ثم العمل على تلبيته، وقد يبدو أنَّ تحسين الجودة يؤدي بالضرورة إلى

ارتفاع التكاليف، لكن في واقع الأمر تَبَيَّن أنَّ بذل الجهد في البحث والتطوير والرقابة من أجل تحسين الجودة من شأنه أنْ يؤدي إلى التقليل من أخطار التصنيع، مما يؤدي في نهاية الأمر إلى تخفيض تكلفة إنتاج الوحدة الواحدة من السلعة.

د- الموارد البشرية: تعتبر الموارد البشرية المصدر الحقيقي لتكوين الميزة التنافسية للمؤسسة؛ لأن تحقيق التميُّز في أداء المؤسسة لا يستند على مجرد امتلاكها للموارد الطبيعية أو التكنولوجية فحسب، بل يستند في المقام الأول على توفير نوعيات خاصة من الموارد البشرية التي تمتلك القدرة على تعظيم الاستفادة من تلك الموارد، لهذا نجد أنَّ الأفراد هم العنصر التنظيمي القادر على استيعاب المفاهيم والأفكار الجديدة التي تساعد على استغلال الميراث، ومواجهة التحديات التي تفرضها الظروف التنافسية.

هـ- الموارد المالية: تعاني مؤسسات التعليم العالي في العالَم مشكلة تناقُص مواردها وارتفاع نفقاتها حتى في الدول الصناعية المتقدمة؛ نتيجة نقص الدعم المالي الحكومي، وعدم مقدرة الطلاب من أُسَر فقيرة، وارتفاع تكاليف الأساليب التقنية الحديثة، ويمكن للمؤسسة أنْ تحقق التميُّز عن طريق حصولها على تمويل احتياجاتها بشروط خاصة تتيح لها إنتاج خدمات بسعر أرخص من الآخرين.

و- الإبداع: إنَّ تزايُد عدد المؤسسات، وما صاحبه من انفجار تنافسي على المستوى الوطني والعالمي، أدى إلى تصاعُد اهتمام المؤسسات بالإبداع واعتباره الحد الأدنى من الأسبقيات التنافسية إلى جانب التكلفة والجودة، وأصبحت القدرة على الإبداع مصدرًا متجددًا للميزة التنافسية.

وتُعَدُّ الميزة التنافسية وسيلة لتكوين رؤية جديدة للمستقبل الذي تريده المؤسسة لنفسها، ومجالًا للبحث عن الفرص الهائلة، ويستدعي هذا معرفة المصادر التي تُستَمَد منها هذه الفرص، حيث يتيح ذلك تصويب الجهود نحو أهداف واضحة، ومن هذا المنطلق يوجد مصدران لبناء الميزة التنافسية الجامعية، هما:

- **التفكير الإستراتيجي:** تلجأ المؤسسة إلى التفكير الإستراتيجي حتى تتمكن من حل مشاكلها والخروج من الوضعيات الحرجة، باعتباره أحد الأساليب المستخدمة لتحقيق مزايا تنافسية بتطبيق المؤسسة لإحدى الإستراتيجيات العامة للتنافس؛ قيادة التكلفة، التمييز، والتركيز.

- **الموارد:** يتطلب تحقيق مزايا تنافسية للمؤسسة مجموعة من الكفاءات الضرورية، والموارد الكمية (معدات الإنتاج والموارد المالية)، والموارد الكيفية (الجودة والمعلومات والتكنولوجيا)، وهناك أربعة عوامل ضرورية لتَمَيُّز منظمات القرن الواحد والعشرين، أُطلِق عليها ""The 4 Ps، هي: السياسة ((Policy، الأفراد ((People، العمليات ((Process، الأداء (.(Performance

إنَّ السياق التنافسي للتعليم العالي يدعو مؤسساته إلى بذل الجهد في تعريفِ المستفيدين إلى أنشطتِها وخدماتِها، وتصنيفهم إلى شرائح ومجموعات مُستَهدَفَة؛ حتى تستطيع العمل على احتياجاتهم ورغباتهم ومحاولة مقابلتها وإشباعها بما يحقِّق أهدافها وطموحاتها المستقبلية، وهذا يؤكد أنَّ تحقيق الميزة التنافسية هو خلاصة فِكر وإمكانيات وطنية، وقدرة عالية على استغلالِ الموروث الحضاري الوطني والانطلاق به إلى آفاقِ العولمة في مجالاتٍ متنوعة.

خصائص اللغة العربية وسر جمالها

د. سعاد بن الذيب / الجزائر

من يتأمل اللغة العربية، ويسبر أغوارها ، ويجمع دررها، ويرتدي أسرارها وخصائصها، وينعم بمرجانها، وفرائد كلمها، ومميزات مفرداتها ، وجمالية أساليبها ، يرى الأنوار ،ويستشرف مستقبلا مليئا بالإبداع والابتكار ، لما في هذه اللغة من مكنونات وحكم عظيمة ، لا يعرفها إلا المُجيد ، المطلع على سرائر وغرائب اللغة ،و فرائدها، فهي بحر لا شاطئ له ،و هي أداة تمتاز بالدقة والإتقان .

وخصائصها لا تحصى ،ففيها إعلاء من شأن الذهن ، وتأكيد للذات العارفة ،وعناية بالمعنى ، وحرص على الوضوح مع الإيجاز ،إلى جانب حس فني دقيق ،وحسبها أنها لغة القرآن!

ف: لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله ،إذا لم يكن عالما بلغات العرب كما روي عن مجاهد "ت:104 هـ".

ومن عظمة هذه اللغة المباركة أن العلم بها واجب على كل متعلق من العلم بالقرآن والسنة ،وذلك ان القرآن نازل بلغة العرب ،ورسوله صلى الله عليه وسلم عربي ، فهي عمود فهم الشريعة الإسلامية كما الصلاة عمود الدين.

يقول بروكلمان :" بفضل القرآن بلغت اللغة العربية من الاتساع مدى لا تكاد تعرفه أي لغة أخرى من لغات العالم

فلقد كان القرآن الكريم محورا لجميع الدراسات العربية ، التي قامت في الأساس لخدمته ، ولولاه لا ندرست اللغة الفصحى ، اللسان العربي المبين

ومن مميزات وعظمة هذه اللغة؛ أنها لغة القرآن الخاتم الذي أفاء الله به على الإنسانية ، وكون القرآن بلسان عربي مبين ، يعطيه خاصية الخلود، وميزة البقاء

إلى يوم يبعثون، بحيث يبقى فعله في القلوب قائما ، وقد ألفه السمع العربي منذ صلصلة الوحي الأولى، فكان ذلك سببا في بقاء طرائق بناء الكلام منذ عصر التنزيل ، منوالا لتراكيبنا في هذا العصر ، وما يليه من الأعصر ... فبقت معالم تلك السلائق راسخة مغروسة في الأنفس والألسنة والطباع ، ولم تقع فجوة بين لغة الأمة ولغة قرآنها، ولقد حرص علماء العربية على بقاء هذه اللغة في النفوس ، حية برنينها القرآني الخالد ، وكانوا يتجهون إلى الملكة اللغوية ، ليمدوها بالمدد اللغوي الذي يخصبها و يزهرها ، حتى تبقى قادرة على العطاء والنماء، والإمداد

واللغة العربية بكل ذلك ، ذات غنى كمي، كما انها ذات غنى كيفي. و أن عبقرية اللسان العربي ، إنما كانت متجسدة في قوة الإجابة ، ودقة التعبير عن المراد، توخيا للتواصل الذي هو لباب اللغة وغايتها، وعليه مدار الفهم والبحث والتنظير والتطبيق ، في الميدان اللغوي والنحوي على حد سواء

كما أن هذه اللغة العظيمة تمتاز بمرونة الالفاظ ، وسهولة التراكيب ، والقدرة على نقل المعنى وتبريزه، في يسر وبساطة ، لا تتأتى لكثير من اللغات ،وهذا ما جعلها أسمى وأجل لغة في الكون.

معضلة سفينة ثيسيوس

Ship of Theseus

محمد عبد المنعم محمد علي

استشفت هذه المعضلة أو المشكلة لمعالجة الهوية للكائن الحي، لو تم استبدال كل مكوناته هل سيبقى أساساً نفس الكائن ؟ وتتلخص المعضلة من قصة ملك اغريقي يدعى ثيسيوس قام برحلة اسطورية لقتل الوحش (اللينوتور) الذي كان يروع اثينا واهلها والذي انتصر في هذه المغامرة وتمكن من قتل هذا الوحش ولقد أرخ هذه الاسطورة بلو تارك (46-120م) على شكل معضلة فلسفية (Paradox)

(ومقدمات هذه المعضلة تقوم بعد موت ثيسيوس،و حينها قرر الأثينيون الاحتفاظ بسفينته كنصب تذكاري تخليداً لذكراه، لكنها بمرور الوقت بدأت في التآكل ، وتعفنت بعض ألواحها الخشبية فما هو الحل؟ فكان الحل ببساطة هو استبدال الالواح القديمة بأخرى جديدة حفاظاً على السفينة ، السؤال الان : هل مازالت سفينة ثيسيوس هي ذاتها ؟ هذا السؤال يعّد مدخلاً نموذجياً لواحدة من أصعب مشكلات الفلسفة عبر التاريخ إلا وهي مشكلة الهوية ! ما هو الشيء المادي ؟ كيف تظل الاشياء هي ذاتها بعد أن تتغير ؟ وفي آية نقطة يُصبح الشيء مختلفاً عن ذي قبل ؟ ماذا لو فرضنا أن هناك جامع للقمامة قام بجمع الالواح القديمة التي استبدالها وقام ببناء سفينة أخرى ستصبح لدينا ثلاث سفن ، السفينة التي قامت بالرحلة نطلق عليها بـ (أ) والسفينة التي تم تغيير اجزائها السفينة بـ (ب) والسفينة التي جمعت من قبل جامع القمامة بـ (ج) وأننا عدد من الإشكالات فالقول (أ) = (ب) يعني أيضاً أن (ب)=(ج) ومن ثم فان (أ)=(ج) ،

ولكن لا أحد يرى ذلك لان كل لوح من (ج) هو جزء من (أ) والعكس بالعكس ، وبالإضافة إلى ذلك لا يوجد مشترك بين (أ) و (ب) ومع هذا ندعي أنهما الشيء نفسه . يمكن تطبيق نظرية أخرى لحل المعضلة وهي النظرية المكانية الزمانية (Spatiotemporal Theory) التي تقول إن الموضوع / الشيء يستمر بالزمان والمكان ما دام التغيير تدريجياً والشكل والتكوين محافظاً عليهما . ومع ذلك نجد أنفسنا الآن أما اشكالات أخرى ماذا لو تم وضع كل لوح من السفينة في صندوق منفرد في موانئ مختلفة حول العالم ثم عاد وفتح واعيد بناء السفينة به هل تكون نفس السفينة ؟ الجواب نعم عدداً إنها السفينة نفسها في المكان والزمان لقد ابحر البطل بسفينة وعاد بأخرى كما عاد تابعه (جامع القمامة) بسفينة بناها بنفسه . فكم عدد السفن التي اشتركت في الرحلة البحرية ثم عادت : اثنتان أم ثلاث حاول أن تفكر وتفسر ما الذي يجعلنا نحن ؟ إن اجزاء اجسامنا تتغير مع الزمن فنحن نولد ثم نمر بأطوار الصبا والشباب والكُهولة ، فما هي الخصائص التي تميز الواحد منا في مراحل تطوره ، ومع هذا يظل كل واحد منا يعتبر نفسه ، هل تظل هويتك هي نفسها اذا فقدت طرفاً من جسمك أو حلقت شعرك ، أم أنك لا تكون نفسك ابداً ؟ وهل الهوية هي العقل ام المشاعر ؟ في غضون سنوات قليلة، ستموت كل خلية في جسدك وتحل محلها خليةٌ جديدة؛ فأنت حرفيًا لست الشخص ذاته الذي كُنت عليه من قبل! خلايا المعدة تدوم تقريبًا خمسة أيام؛ وخلايا الدم الحمراء تبلى خلال فترة تتراوح بين ثلاثة وأربعة شهور بعد أن تسافر حوالي ألف ميل؛ وخلايا الكبد تعيش ما بين عشرة شهور وستة عشر شهرًا؛ وحتى الهيكل العظمي يتجدد كل عقد تقريبًا. ليس هناك خلايا جسدية خاملة تُشارك المرء في عُمره سوى خلايا عدسة العين والخلايا العصبية للقشرة المُخية. أما أفكارنا وقناعاتنا ونظرتنا العقلية للحياة فتتغير بدروها وفقًا لخبراتنا ومكتسباتنا الثقافية والتعليمية وتجاربنا الحياتية المختلفة! إذا كان هذا هو حال خلايانا الحية التي تُشكل بنيتنا الجسدية، وحال أفكارنا ورؤانا العقلية، فأين تكمن هويتنا؟ هل سنُحاسب على أفعال جسدٍ آخر أو عقلٍ آخر؟ ماذا لو تفقد الذاكرة (بالزهايمر) مثلاً هل تحافظ علي خصوصيتك بفضل الأجزاء الآخرى من الجسد أم أن الذاكرة هي الجزء الوحيد المخصص لحفظ هذه الخصوصية الذاتية ؟ هل

سيتشكل لنا شخص آخر ، أم تبقى نفس الشخص ؟ إن التغيير لا يقتصر عللا الاشياء المادية ، فالشركات والمؤسسات والجامعات وغيرها هي بالمثل كيانات ديناميكية تتغير وتتطور باستمرار لكن روح وقلب وعقل هذه المؤسسات بمثابة عناصر لو تسلم من التغيير فمدراءها وموظفيها واساتذتها وطلابها ؟ وقس على ذلك كل شيء (إنك لا تنزل النهر مرتين) . نحن لا نتحدث فقط عن التغيير لكننا نناقش معنى أم يكون الشيء ذاته ، ما الذي نعنيه حين إن كياناً نوعياً له هويته قد تغير ؟ احتوت سفينة ثيسيوس على ألواح خشبية رآها ولمسها بيديه ، لكن سفينتنا الجديدة مكونة من ألواح لم يرها ولم تلمسها يداه ، أليس هذا تغييراً في خصائص السفينة ؟ وما هي الخصائص التي يُمكننا القول إنها تُميزها ؟ لا توجد إجابات واضحة ومشبعة! بالنهاية أقول أننا نحن الذين رسمنا حدود لكل شيء للسفينة وقلنا إنها تنتمي إلى الجنرال الاسطوري ثيسيوس كل شيء في أذهاننا ونحن محظوظون لأننا نعيش مع آخرين تعلموا خلع الأسماء ذاتها على المثيرات . لقد تواضعنا على التسمية .... وباختصار سفينة (ثيسيوس) مجرد رمز !

ملاحظة تعريف مفهوم الهوية : الهوية عبارة عن منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية المعنوية و الاجتماعية تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي ، وتتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصية الاحساس بالهوية والشعور بها، فالهوية هي وحدة المشاعر الداخلية، التي تتمثل في وحدة العناصر المادية ، والتمايز، والديمومة، والجهد المركزي. وهذا يعني أن الهوية هي وحدة من العناصر المادية والنفسية المتكاملة، التي تجعل الشخص يتمايز عمن سواه، ويشعر بوحدته الذاتية .

"المفكر الفرنسي (أليكس ميكشيللي)"

الصحابي أبو أحمد الأسدي

د. نكتل يوسف محسن

الصحابي الجليل عبد بن جحش بن رياب الأسدي ، تربطه بالنبي صلى الله عليه وسلم صلتا القربة والمصاهرة ، فهو ابن عمته وأخو زوجته زينب رضي الله عنها ، سابق في الإسلام ، وشاعر مجيد في الدفاع عنه ، ومع هذا نجده يندرج ضمن فئة الصحابة في الظل الذين لم تسلط عليهم الأضواء في كتب التاريخ .

كان أبو أحمد قد حالف حرب بن أمية قبل الإسلام مفضلاً له عن الأسود بن المطلب وقال له : دمي دون دمك ومالي دون مالك . وكانوا يتحالفون في العشر من ذي الحجة قياماً يتماسحون كما يتماسح البيعان. وكانوا يتواعدون لذلك قبل العشر ، وقد حصل خلاف بينهما في الإسلام فتخلى عنه أمية وبنوه فقال فيهم :

أبني أمامة كيف أخذل فيكم وأنا ابنكم وحليفكم في العشر

ولقد دعاني غيركم فأتيته وخبأتكم لنوائب الدهر

أسلم أبو أحمد رضي الله عنه قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن ابي الأرقم رضي الله عنه ، ورغم كونه ضريراً كان ذو لسان منافح عن الإسلام ولا سيما في مرحلته العلنية ينشد الأشعار ويرد على أهل مكة أقوالهم وأفتراءاتهم .

هاجر أبو أحمد بن جحش مع أخيه عبد الله وقومه رضي الله عنهم إلى المدينة فنزلوا على مبشر بن عبد المنذر الأنصاري رضي الله عنه . فعمد أبو سفيان بن حرب إلى دار أبي أحمد فباعها من ابن علقمة العامري بأربعمائة دينار فهجاه أبو أحمد بأبيات فقال :

أقطعت عقدك بيننا والجاريات إلى ندامه

ألا ذكرت ليالي العشر التي فيها القسامه

عقدي وعقدك قائم أن لا عقوق ولا أثامه

دار ابن عمك بعتها تشري بها عنك الغرامه

اذهب بها اذهب بها طوقتها طوق الحمامه

وجريت فيه إلى العقوق وأسوأ الخلق الزعامه

قد كنت آوي إلى ذرى فيه المقامة والسلامه

ما كان عقدك مثل ما عقد ابن عمرو لابن أمامه

تزوج أبو أحمد رضي الله عنه قريبة بنت قيس بن عمير من بني عمرو بن عوف من الأنصار. فولدت له عبد الله بن أبي أحمد ، غابت أخبار أبو أحمد رضي الله عنه خلال الحقبة المدنية ما عدا ذكر أصحاب التراجم أنه شهد بدرا والمشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما ورد له ذكر في فتح مكة ، إذ ذكر : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وفرغ من خطبته قام أبو أحمد على باب المسجد على جمل له فجعل يصيح : أنشد بالله يا بني عبد مناف حلفي. وأنشد بالله يا بني عبد مناف داري. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان رضي الله عنه فساره بشيء فذهب عثمان إلى أبي أحمد فساره. فنزل أبو أحمد رضي الله عنه عن بعيره وجلس مع القوم فما سمع ذاكرها حتى لقي الله . وقال آل أبي أحمد إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: لك بها دار في الجنة . وكان أبو أحمد ضريراً يطوف بمكة أعلاها وأسفلها بغير قائد.

توفي أَبُو أَحْمَد بعد زينب بنت جحش أخته زوج رسول الله رضي الله عنه وكانت وفاتها سنة عشرين .

الإمام الأوزاعي

ودوره فى القانون الدولي الإسلامي

د. مشاء الله شنشان / مصر

لقد تصدر الإمام الأوزاعي بمذهبه المستقل رئاسة الفتيا ببلاد الشام فترة حياته كلها، وبهذه المكانة التي حصل عليها فقد أشاد به العلماء وذلك لعلمه الواسع وعدله، قال أبو إسحاق الفزاري:" ما رأيت مثل رجلين الأوزاعي والثوري، الأوزاعي رجل عامة، والثوري رجل خاصة، ولو خيرت هذه الأمة لاخترت لها الأوزاعي لأنه أكثر توسعاً وكان والله إماماً".

وَعَدَّ بعض المؤرخون الإمام الأوزاعي أنه أكثر فقهاً من الإمام مالك عالم المدينة، فكان الاوزاعي إماماً مجدداً وله طريقته فى الفقه التي اختلف بها عن كثير من الفقهاء المعاصرين له.

إن الفقه الإسلامي لم يتم تدوينه، ولم يتم ترتيبه" بأن تكتب مسائله مبوبة ومفصلة" قبل عهد الأوزاعى؛ لكن الظروف اقتضت – لأسباب مهمة- أن يدون الفقه الإسلامي، حتى أصبح وحدة مستقلة فى تميزه وتمام نضجه عما كان، فيعد الأوزاعى حامل للواء هذا النشاط العلمى بالشام، بالإضافة إلى فضله الكبير فى تدوين الحديث النبوى الذى هو المادة الواسعة للفقه الإسلامي، وقد سلك الأوزاعى نهج أهل الحجاز والمحدثين، فنجد أن فقههُ يغلبه حديثهُ.

لقد رابط الأوزاعى مدة طويلة من حياته فى ثغر بيروت وكانت لهذه المرابطة أثر كبير فى فقهه فجعلته على تعامل مباشر مع أمور الحرب والقتال وعلى دراية كاملة بمعاملة الدول غير المسلمة ومواطنيها، فأثناء رباطه فى ذلك الثغر قام بوضع كتاب "السير" ، فكان لهذا الكتاب أثر بالغ فى علم الفقه والقانون الدولى الإسلامي،

فيعد الأوزاعى من أوائل الفقهاء الذين عالجوا " السير" أى " " تصرف الدولة الإسلامية مع الشعوب الأخرى" وجعلها موضوعاً مستقلاً عن باقى موضوعات الشريعة.

وقام الأوزاعى بوضع ذلك الكتاب عندما عثر على كتاب للإمام أبى حنيفة فى بعض المسائل الفقهية المتعلقة بأمور الحرب والأسرى، وكان رد الأوزاعى بليغاً، ولم يصل إلينا الكتاب كاملاً إلا ما نقله عنه الإمام الشافعى فى كتابه "الأم".

وقد كرس الأوزاعى اهتمامه فى ذلك الكتاب لمعالجة تلك القضايا التى تتعلق بأحكام الحرب، ومعاملة أفراد العدو، وتوزيع الغنائم، والتي نشأت عن الفتوحات فى بداية ظهور الدعوة الإسلامية، وتطرق إلى بعض القضايا والمبادئ العامة، فجاءت أحكامه بناءً على دراسة عملية نتيجة احتكاكه بشئون الحرب والعدو ومواطنى الدول غير الإسلامية.

وبسبب نشر فقه الأوزاعى فى حلقاته العلمية أو من خلال تلاميذه نجده تفوق على علماء عصره بمنهجه الفقهى المستقل الذى انتهجه ومنهم الإمام مالك . فكان مالك يطبق الحديث بحذافيره دون مراعاة لروح العصر والتطورات التى حلت به مما يصيب فقهه فى بعض الأحيان بالجمود أما الأوزاعى فكان يطبق الحديث بالصورة المناسبة للعصر فهو يقوم بإعمال عقله مما يكسب أحكامه الفقهية صفة المنطق. مثل: كان الأوزاعى يتبع الحديث والرأى فى نفس الوقت: فقال مالك فى مسألة حكم قتل المرأة والصبى فى الحرب، لأن الرسول ﷺ فى وصاياه الخاصة بالحرب والقتال قد نهى عن قتل النساء والغلمان فقال الإمام مالك:" ينهى عن قتل النساء والصيبان حتى ولو قاتلوا، أما الأوزاعى فقال: أما المرأة فتقتل إذا قاتلت، وأما الصيبيان فيكره قتلهم".

عند النظر إلى حكم الإمام مالك فى تلك المسألة الفقهية أنه كيف تقاتل المرأة والصبى فى الحرب ولا تقتل حتى وإن رجع ذلك لضعف قوتهم البدنية فى صعوبة حمل السيوف واستعمالها ، ولكن وجدنا فى المستقبل أن هناك أسلحة يستخدمها الإنسان لا تحتاج إلى القوة البدنية ويستطيع الصبى والمرأة أن يقاتلا بها .

وجاءت فتاوى الأوزاعى من وقائع حدثت بالفعل، أو من المتوقع حدوثها فى المستقبل، أو عن وقائع من المستحيل حدوثها ، مثل : سئل الأوزاعى عن :" حصن نزل به المسلمون وأشرف عليه رجل منهم فأسلم ثم فتحوا الحصن فادعى كل رجل منهم أنه هو الذى أسلم وهم عشرة. قال يسعى كل رجل منهم فى قيمته إذا لم يعرف ويترك له عشر قيمته".

والقاعدة التى استند إليها الأوزاعى فى آرائه الفقهية وقام عليها مذهبه جعلت مذهبه مميزاً عن المذاهب المعاصرة له، وكانت قاعدته الفقهية تقوم على أن " الاختلاف إذا تدافع فهو خطأ وصواب، والواجب عند اختلاف العلماء طلب الدليل من الكتاب والسنة والإجماع والقياس على الأصول منها، وذلك لا يعدم، فإن استوت الأدلة وجب الميل مع الأشبه بما ذكرنا من الكتاب والسنة، فإذا لم يبين ذلك وجب التوقف ولم يجز القطع إلا بيقين، فإن اضطر أحد إلى استعمال شيء من ذلك فى خاصة نفسه جاز له ما يجوز للعامة من التقليد واستعمل عن إفراط التشابه والتشاكل وقيام الأدلة على كل قول".

وقام الشافعي وهو لم يعاصر الأوزاعي بوضع كتاب الأوزاعى "السير" فى جزء مستقل من كتابه "الأم"، حيث شرح فيه رأي الأوزاعي فى مسائل الجهاد مقارنة برأي أبي حنيفة وتلاميذه من بعده وانتصر فيها الشافعي لمذهب الأوزاعي الذي اعتمد فى إجابته على المسائل الفقهية فى الجهاد على السنة.

فنجد أن الأمام الأوزاعي تصدر الزعامة الفقهية فى ذلك الوقت بين معاصريه من علماء الفقه آنذاك والدليل رأى السلف فيه وفى علمه وزهده وعبادته وقيامه بالحق، وكثرة حديثه، وغزارة فقه، وشدة تمسكه بالسنة، وبراعته فى الفصاحة، وإجلال أعيان أئمة عصره من الأقطار له، واعترافهم بمرتبته.

الانشغال بالجوال

خطورة لا يفطن لها البعض

د. بسام النعمة

الحمد لله ربّ العالمين والصَّلاةُ والسَّلامُ الأتمّانِ الأكملانِ على نبيّنا مُحمّدٍ، خاتَمِ الأنبياءِ والمُرسلين، وقُدوَةِ عبادِ اللهِ الصالحين، وعلى آلهِ الكِرامِ الطيّبينَ، وصَحبِهِ الأخيارِ المُشرَّفينَ، إلى يومِ الدين.

وبَعدُ:

فقد أصبح الجوّال أو الهاتف المحمول أو الموبايل أو الـ Cell phone ظاهرة شائعة في حياتنا ويستنزف جزءاً كبيراً من وقتنا، انشغل به الكبير والصغير، والرجل والمرأة، والعالم والجاهل. وهذه الظاهرة أصبحت واقع حال لا يسهل التخلص من آثارها وأحوالها إلّا بالحكمة والكثير من الجهد من كلّ واحد منّا، فكلكم راع وكلّكم مسؤول عن رعيّتهِ.

وقد ذكرت في كتابي الموسوم: " اليوم والليلة في حياة المسلم" جانباً من أثر الجوّال في حياتنا، في الصفحة من: (90-96)، فقلت وبالله التوفيق:

قال اللهُ جلّ وعزَّ:{اقرَأ وَرَبُّكَ الأَكرَمُ. الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ. عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَم يَعلَم}[العلق: 3-5]، وقال: {وَإِن تَعُدُّوا نِعمَةَ اللهِ لاَ تُحصُوهَا إِنَّ اللهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ} [النحل:18].

فالجوال، أو الموبايل، أو الهاتف النقال، هو من الأجهزة المُختَرَعةُ في عصرنا الحاليّ، والأصلُ في اكتشافِها وصُنعها كان لخدمة الإنسانِ، وقضاءِ حوائجِهِ،

وتيسيرِ أمورِهِ بتقليل المسافاتِ، وتقريبِ الأزمِنةِ، وزيادة التواصلِ بين الناسِ، فيتّصِلُ المَرءُ مع أبيهِ وأمّهِ وإخوتِهِ وأخواتِهِ، وأولادِهِ، وأقاربِهِ، ومعارِفِهِ، ومن له حاجةٌ في الاتصالِ به. وتطوّر الهاتِفُ إلى أن أصبحَ فيهِ الوسائلُ المُتقدّمةُ في الاتصال ووجود الكاميرا والسَمّاعات الحديثة، وبثّ الإنترنت، وما يُعرَفُ بوسائل التواصل الاجتماعي ((Social Mediaكالفيسبوك والتويتر والتيليغرام... الخ من هذا القبيل. وكُلّ ذلِكَ من فضلِ اللهِ على الإنسان إذ علمه ما لم يعلم، وهذا من تسخير الله الأسبابَ للإنسان لينتَفِعَ بها في الدنيا، في مجال الطّبّ، والهندسةِ، والطاقةِ، والمواصلاتِ، والتكنلوجيا، ونحو ذلك. ويمكِنُ خَزنُ الكمّ الهائلَ من البياناتِ في جهازِ طولُهُ أصغرُ من كفّ اليد. ومن جُملةِ هذه البيانات العددية الرقمية، مكتباتٌ ضخمةٌ من الكُتُبِ النافِعةِ في شتّى العلومِ، والتصاميم الهندسيةِ والتوقيتاتِ البالِغَةِ في الدّقةِ والخرائطِ الجُغرافيّةِ، وغيرُ ذلِك كثيرٌ جداً.

قال تعالى: {وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السموات وَمَا فِي الأَرضِ جَمِيعًا مِّنهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَومٍ يَتَفَكَّرُونَ} [الجاثية:13]، وقال سبحانه: {أَلَم تَرَوا أَنَّ اللهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السموات وَمَا فِي الأَرضِ وَأَسبَغَ عَلَيكُم نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللهِ بِغَيرِ عِلمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ}[لقمان:20]، فهذا من نعم اللهِ ووجبَ الشكرُ عليها، واستخدامها بما ينفَعُ ويفيدُ، {فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمكُثُ فِي الأَرضِ كَذَٰلِكَ يَضرِبُ اللهُ الأَمثَالَ} [الرعد:17].

ومع هذا فتُعتَبَرُ هذه الانجازاتُ والاختراعاتُ المُهِمّة والقويّةُ، متطوّرةً لاتجاهٍ آخر مع هذه الفوائد في الاتصالِ والتواصل والعلومِ، وهذا الاتجاه هو سهولةُ وتوفّرُ الوسائط المرئيّةُ والمسموعةُ عند الناسِ صغيرِهم وكبيرِهم، ذكرِهم وأنثاهم، غنيّهم وفقيرهم، فأصبح كما قيل إن العالَم قريةٌ واحِدةٌ صغيرةٌ، بعد أن كان مُترامِيَ الأطرافِ.

والخطورةُ تكمنُ في ذلِك، فهناك بثّ الأفكارِ المُختلفةِ، والثقافاتِ الدارجةِ، وطرُقِ الحياةِ المُتنوّعةِ، التي تختلِفُ عن مجتمعاتِنا التي تربّينا عليها، وهي آتيةٍ من كُلّ حدبٍ وصوبٍ، فيها الحسن والقبيحُ، والصالِحُ والطالِحُ، والمقبولُ وغيرُ المقبولُ،

والنافعُ والضّارّ. وهذا يصِلُ بلحظاتٍ إلى أبنائنا، وبناتِنا، ونسائنا، وحتى أطفالنا، الذين لم يبلُغُوا الحُلُم، ولا حولَ ولا قوّة إلاّ بالله.

فما العملُ وما الطلوبُ لتكونَ وسائل التواصل الاجتماعيُّ وسيلةً نافِعةً، وذاتَ فائدَةٍ، محمودةٍ، مأمونة الجانِبِ في مجتمعاتنا؟ إن المطلوب مهم للغايةِ في الاستخدام الأمثل لهذه الوسائلِ، ووقاية الناسِ من شرورِها فقد أصبحت سلاحاً ذا حدّينِ.

وفي موضوعنا هذا مما لهُ علاقَةٌ بيومِ المُسلِمِ وليلَتِهِ، صغيرَاً كانَ أو كبيرَاً، ذكراً كانَ أو أنثى، غنيَّاً كان أو فقيرَاً، نذُكرُ مما يُهِمّ في السلامةِ والحفاظِ على أفرادِ العائلةِ لحياةٍ، آمِنَةٍ، وسعيدَةٍ، وكريمةٍ، في زمانِنا الصعبِ المُتقَلّبِ بين الشرقِ والغربِ.

ونقول وبالله الثقة، وعليه التكلان:

قال الله تعالى في كتابه الكريم: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلهِكُم أَموَالُكُم وَلَا أَولَادُكُم عَن ذِكرِ اللهِ وَمَن يَفعَل ذَٰلِكَ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ} [المنافقون:9].

وقال: {قُل يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُم لِلَّذِينَ أَحسَنُوا فِي هَـٰذِهِ الدُّنيَا حَسَنَةٌ}[الزمر:10].

وقال: {وَلَا تَقفُ مَا لَيسَ لَكَ بِهِ عِلمٌ إِنَّ السَّمعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُولَـٰئِكَ كَانَ عَنهُ مَسئُولًا} [الإسراء: 36].

وقال: {وَالَّذِينَ يُؤذُونَ المُؤمِنِينَ وَالمُؤمِنَاتِ بِغَيرِ مَا اكتَسَبُوا فَقَدِ احتَمَلُوا بُهتَانًا وَإِثمًا مُّبِينًا} [الأحزاب:58}.

وقال: {فَلَا تَخضَعنَ بِالقَولِ فَيَطمَعَ الَّذِي فِي قَلبِهِ مَرَضٌ وَقُلنَ قَولًا مَّعرُوفًا}[الأحزاب:32].

وقال: {قُل لِّلمُؤمِنِينَ يَغُضُّوا مِن أَبصَارِهِم وَيَحفَظُوا فُرُوجَهُم ذَٰلِكَ أَزكَىٰ لَهُم إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصنَعُونَ. وَقُل لِّلمُؤمِنَاتِ يَغضُضنَ مِن أَبصَارِهِنَّ وَيَحفَظنَ فُرُوجَهُنَّ} الآية [النور:30، 31].

فهذه الآياتُ، وغيرُها كثيرٌ، تعطينا الضوابِطَ الشرعيةَ الصحيحةَ في استخدامِ الجوالِ الذي فيه وسائل التواصل الاجتماعيُّ.

وفي سُنّةِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم المُبيّنةِ لشريعةِ الدين القويمِ، والهاديةِ إلى صراطٍ مُستقيمٍ ما يكفي للتدبُّرِ والتفكُرِ. ونذكُرُ من ذلِكَ:

عَن أَبِي بَرزَةَ الأَسلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبدٍ يَومَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسأَلَ عَن عُمُرِهِ فِيمَا أَفنَاهُ، وَعَن عِلمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَن مَالِهِ مِن أَينَ اكتَسَبَهُ، وَفِيمَ أَنفَقَهُ، وَعَن جِسمِهِ فِيمَ أَبلَاهُ) (أخرجه الترمذي (2417). وصححه الألباني في صحيح الترمذي).

عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: سَأَلتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عن نَظَرِ الفُجَاءَةِ فأمَرَنِي أَن أَصرِفَ بَصَرِي. (أخرجه مسلم (2159). و(نَظَرِ الفُجَاءَةِ)، أي: البَغتَةِ، والمُرادُ به: النَّظرةُ الأُولَى للمَرأةِ الأجنَبيَّةِ عن غَيرِ قَصدٍ، فأمَرَه صلى الله عليه وسلم أن يَصرِفَ بَصَرَه ويَبتعِدَ به، وألَّا يَنظُرَ مرَّةً ثانيةً؛ لأنَّ الأُولَى إذا لم تَكُن بالاختِيارِ فهي مَعفُوٌّ عنها، فإن أدامَ النظرَ أَثِمَ، كما ذكره شارح الحديث).

عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يا عليُّ! لا تُتبعِ النَّظرةَ النَّظرَةَ، فإنَّ لَكَ الأولى، ولَيسَت لَكَ الآخرَةُ) (أخرجه أبو داود (2149)، والترمذي (2777)، وأحمد (22991). وحسنه الألباني).

عن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه عن النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قال: (إيَّاكُم والظَّنَّ، فإنَّ الظَّنَّ أكذَبُ الحَديثِ، ولا تَحَسَّسُوا، ولا تَجَسَّسُوا، ولا تَنافَسُوا، ولا تَحاسَدُوا، ولا تَباغَضُوا، ولا تَدابَرُوا، وكُونُوا عِبادَ اللهِ إخوانًا) (أخرجه البخاري (5143)، ومسلم (2563)).

عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه عن النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قال: (يا معشرَ من آمنَ بلسانِه ولم يدخل الإيمانُ قلبَه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتَّبعوا عوراتِهم، فإنه من اتَّبعَ عوراتِهم يتَّبعُ اللهُ عورتَه، ومن يتَّبعِ اللهُ عورتَه يفضحُه في بيتِه) (أخرجه أبو داود (4880)، وأحمد (19776). وفي حديث عبد الله بن عمر رضي

الله عنهما قال: صعد رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم المنبر فنادَى بصوتٍ رفيعٍ فقال: (يا معشرَ من أسلمَ بلسانهِ ولم يُفضِ الإيمانُ إلى قلبهِ، لا تُؤذُوا المسلمينَ ولا تُعيّروهُم ولا تَتّبعوا عوراتِهم، فإنه من يتبِع عورةَ أخيهِ المسلمِ تتبعَ اللهُ عورتَهُ، ومن يتبعِ اللهُ عورتهُ يفضحه ولو في جوفِ رحلهِ) أخرجه الترمذي (2032) واللفظ له، وابن حبان (5763)، وهو حديث حسن غريب).

عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: (إنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُم ثَلَاثًا: قيلَ وَقالَ، وإضَاعَةَ المَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ) (أخرجه البخاري (1477)، ومسلم (593)).

ونلخّص المهمَّ من أمور الجوال التي يتعاملُ معها المُسلِمُ في يومِهِ وليلَتِهِ فيما يلي (لخصنا هذه الأمور من مقال للشيخ صالح المنجد، من موقعه الإسلام سؤال وجواب):

1- مراعاة أحوال الناس عند الاتصال، وعدم إقلاق راحتهم، فقد يكون مريضاً، أو صاحب حاجة، أو مستعجلاً، أو مشغولاً، أو أماً مرضعة، أو مشتغلاً بضيوفه، ولذلك فإن فقه المسلم لقوله تعالى: {وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارجِعُوا فَارجِعُوا هُوَ أَزكَى لَكُم} [النور:28].

2- الحذر من أنواع الإيذاء بالجوال، وهي متعددة، قال تعالى: {وَالَّذِينَ يُؤذُونَ المُؤمِنِينَ وَالمُؤمِنَاتِ بِغَيرِ مَا اكتَسَبُوا فَقَدِ احتَمَلُوا بُهتَانًا وَإِثمًا مُّبِينًا} [الأحزاب: 58].

3- أن يُعرِّف بنفسه، فعن جابر بن عبد الله قال: أَتَيتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم في دَينٍ كانَ علَى أبِي، فَدَقَقتُ البَابَ، فَقالَ: (مَن ذَا؟) فَقُلتُ: أنَا، فَقالَ: (أنَا أنَا!) كَأنَّهُ كَرِهَهَا (أخرجه الترمذي (2417). وصححه الألباني في صحيح الترمذي).

4- وعليه ألا يتحدث بلا حاجة، وألا يضيع الوقت، فكثير من الأوقات تضيع - والأموال تبع للأوقات - بالخوض فيما لا يعني. والإسراف الحاصل بهذه المكالمات داخل في النهي الذي نهانا الله عنه بقوله: {وَلاَ تُسرِفُوا إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ المُسرِفِينَ}

[الأعراف:31]، مما أدى إلى طلاق الزوجات، وخراب البيوت، وتقطيع العلاقات الاجتماعية بسبب ذلك.

5- أن يغض من صوته لقوله تعالى: {وَاغضُض مِن صَوتِكَ} [لقمان:19]، وهذا فيه مراعاة الأدب الجم وخصوصاً مع الوالدين.

6- وكذلك التجسس على الناس بتسجيل مكالماتهم. {وَلَا تَجَسَّسُوا} [الحجرات:12].

7- لا يجوز استعمال الجوالات والهواتف للمقالب، والإيقاع بالناس، واستدراج بعض ذوي الهيئة لابتزازهم، أو إيقاعهم في الحرج والألم. لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يحلُّ لمسلمٍ أن يروِّعَ مسلمًا) (أخرجه أبو داود (5004). وصححه الألباني في صحيح أبي داود).

8- لا يرد به في بيت الخلاء على السلام؛ لأن السلام اسم من أسماء الله، وقد مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم، والنبي عليه الصلاة والسلام قاعد يقضي حاجته فسلم عليه فلم يرد (أخرجه أبو داود (17)، من حديث المهاجر بن قنفذ. وصححه الألباني في صحيح أبي داود).

9- هذه الأجهزة مجالاً للمحرمات من الأغاني، والموسيقى، ولهو الحديث الذي يصد به عن ذكر الله، والنغمات المحرمة التي تُحمل من المواقع، والمحلات، والحواسيب التي صارت اليوم رمزاً لبعض الناس، وواجهة، ودلالة على ما يعجبه، وما تعلق قلبه به من هذه الألحان، والكلمات، والمغنيين والمغنيات.

غضُّ البصرِ في الجوال:

تظهرُ في الجوالِ صورٌ، وفيديوهاتٌ مختلِفَةٌ، قد تُبَثُّ من أيّ جهةٍ في العالمِ. وأهدافُها وأغراضُها منها ما هو مخفيٌّ، ومنها ما هو مُعلَنٌ، ومنها السيّءُ، ومنها النافِعُ. ومن السيّءِ الصورُ والفيديوهاتِ التي تظهَرُ فيها النِساءُ عارياتٌ، وتَظهَرُ فيها العوراتُ، والقبائِحُ، وما حرّمَ اللهُ. فهذه سمومٌ تُبَثّ في الدنيا، وحبائِلُ للشيطانِ توقِعُ الناس في مصائدِ الشيطانِ، الذي يوسوِسُ بالخُبثِ والسوءِ، فيفتِنُ الرجالَ والنساءَ، والكبارَ والصغارَ، وحتى الفتيانَ والفتياتِ، الذين كانوا في غفلةٍ

ولم يظهروا ويَطّلِعوا على العوراتِ. وهذا الشرُّ جاءَ مع التطور التكنولوجيّ، وانعدامُ الخشيةِ من الله جلّ وعلا، وقد بلغَ السيلُ الزُّبى، وجاوز الظالمون المدى.

وأصبحت هذه القضيّة عامّةً لانتشار أجهزة الجوالِ وكثرَتِها، بين الناسِ.

وهذه الحالةُ تجلِبُ ما يُعرَفُ بذنوبِ الخلواتِ. أي الذنوبُ المُكتسَبَةُ من النظرِ إلى المُحَرَّماتِ في الجوالِ، وتكون مخفيّةً عن الناس لأنها تكونُ في الخلوَةِ.

وهي وإن كانت من الذنوبِ الصّغائرِ ولكنّها إن داومَ عليها صاحِبُها ثقُلت عليهِ، وقد تتحوّلُ إلى كبائرَ والعياذُ باللهِ. وقد تصِلُ إلى حدِّ الإدمانِ عليها، ويَفتَتِنُ بها الكثيرونَ. وهذه الحالَةُ يشتَرِكُ فيها الذكورُ والإناثُ، والصّغارُ والكِبارُ، والمُتزوّجون والعُزّابُ. ولا حول ولا قوّةَ إلاّ باللهِ العظيمِ.

المرأة والجوال:

إن جميع ما تقدم ينطبِقُ على المرأةِ، إلاّ ما كان من الأمور خاصّاً بالرجالِ.

وعلى المرأة المتزوّجةِ أن تتقيَ اللهَ وتراعيَ حرمةَ زوجها وبيتها، في التعاملِ مع الجوّال، قال تعالى: {فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلغَيبِ بِمَا حَفِظَ اللهُ} [النساء: 34].

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: (الدُّنيَا مَتَاعٌ، وَخَيرُ مَتَاعِ الدُّنيَا المَرأَةُ الصَّالِحَةُ) (أخرجه مسلم (1467)، وهو من أفراد مسلم على البخاري).

عن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه أنّهُ قيل لرسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أيُّ النساءِ خيرٌ؟ قال: (التي تسرُّه إذا نظر، وتطيعُه إذا أمر، ولا تخالفُه في نفسِها ومالها بما يكره) (أخرجه النسائي (3231) واللفظ له، وأحمد (7421)).

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا نَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ: {وَالَّذِينَ يَكنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ} [التوبة:34]، قَالَ: كَبُرَ ذَلِكَ عَلَى المُسلِمِينَ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنهُ: أَنَا أُفَرِّجُ عَنكُم، فَانطَلَقَ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّهُ كَبُرَ عَلَى أَصحَابِكَ هَذِهِ الآيَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللهَ لَم يَفرِضِ الزَّكَاةَ، إِلَّا لِيُطَيِّبَ مَا بَقِيَ مِن

أَموَالِكُم، وَإِنَّمَا فَرَضَ المَوَارِيثَ لِتَكُونَ لِمَن بَعدَكُم)، فَكَبَّرَ عُمَرُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: (أَلَا أُخبِرُكَ بِخَيرِ مَا يَكنِزُ المَرءُ؟ المَرأَةُ الصَّالِحَةُ، إِذَا نَظَرَ إِلَيهَا سَرَّتهُ، وَإِذَا أَمَرَهَا أَطَاعَتهُ، وَإِذَا غَابَ عَنهَا حَفِظَتهُ) (أخرجه أبو داود (1664)، وضعفه اللألباني، ضعيف الجامع الصغير (1643). وروى أحمد (22392)، عن ثوبان قال: لما أنزلت {الذين يكنزون الذهب والفضة، ولا ينفقونها في سبيل الله} قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره. فقال: بعض أصحابه قد نزل في الذهب والفضة ما نزل، فلو أنا علمنا أي المال خير اتخذناه فقال: (أفضله لسانا ذاكرا، وقلبا شاكرا، وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه). وهو حسن لغيره، وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح، لكن سالم ابن أبي الجعد لم يسمع من ثوبان فيما قاله غير واحد من أهل العلم. وأخرجه الترمذي (٣٠٩٤)، وحسنه).

نصائح لتقليل أثرِ الجوّالِ على الصحةِ:

1- إبقاء الهاتف بعيداً عند عدم استخدامه، لتقليل البثّ الإشعاعيّ على الجسم.

2- استبدل المكالمات بالرسائل النصية.

3- ضبط أوقات تفقد البريد الإلكتروني.

4- لا تجعل أولَ ما تفتحُ عينيكَ عليه بعد النومِ تصفّح الانترنت. بل سارِع إلى الوضوءِ وذكر اللهِ والصلاةِ ما أمكن.

5- التقليل من استخدام الجوال، واستبداله بقراءة جزء من القرآن أو قراءة وردٍ من الأذكار اليومية: كالتسابيح والاستغفار، والدعاء والإنابة إلى الله، وذلك خير وأحسنُ وأنفع للدنيا والآخرة.

ومما يُشَجِعُ على تقليل استخدام الجوالِ قراءة القرآن من المصحف وليس من الجوّال، ويُعَدّ هذا من تقليل هجر المصاحفِ القديمةِ المهجورة والمركونةِ على الرفوفِ. سبحان ربِّكَ ربّ العزة عما يصفون، وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

صاحب المكتبة خواطر اجتماعية

رعد الجماس

أفتتح مكتبة اخذت مكانها بين عدد من المكتبات في منطقة عرفت بمكانتها الثقافية في المدينة وتضم مكتبته هذه مختلف العناوين لاسيما منها الدينية والادبية والتاريخية والروايات وروادها كثر رغم بساطة المكتبة وديكوراتها وواجهتها الاعتيادية قياسا بالمكتبات الآخرى المجاورة التي يحرص أصحابها على تزيين واجهاتها ورفوفها وملحقاتها ، إلا أن ما تضمه مكتبته من الكتب لا يمكن بحال من الاحوال مقارنته مع بقية المكتبات فعلى الرفوف والمناضد وحتى على الأرض ارتصت كتب ثمينة بطبعات رصينة من دور نشر معروفة منها ماهو جديد واخر مستعمل وقديم لكن الجميع بحالة جيدة وصالح للاقتناء والمطالعة .

في كل يوم يتزايد عدد زبائن المكتبة رغم عمرها القصير وصغر مساحتها فهي اشبه بدكان صغير للكتب وصاحبها سعيد بعمله الذي يتقدم ويزدهر يوما بعد آخر يشجع إقبال الزبائن عليه طيب تعامله معهم وابتسامته التي لا تكاد تفارق وجهه المطمئن .

تعرفت عليه أول مرة عندما كنت أبحث عن كتاب بعدة اجزاء ووجدته لديه ، ولفت نظري ثقته الكبيرة في بعض الزبائن رغم عدم سابق معرفة بهم وأنا احدهم اذ لم اكن احمل من المال ما يكفي لشراء عناوين آخرى لفتت انتباهي في المكتبة فما كان منه إلا وضعها في رزمة وطلب مني أخذها فقلت له " لا املك ثمنها الآن " فاجابني " عندما تزورني مرة اخرى يمكنك تسديد الثمن " فقلت له ضاحكا :

" أنت لا تعرفني فكيف تبيعني بضاعة بثمن مؤجل التسديد ربما اذهب ولا اعود مطلقا " .

اجابني بثقة :

" عندي خبرة بالناس كما هي خبرتي بالكتب فالكتاب واضح من عنوانه وأنت ستعود بالتاكيد " .

شكرته على كلامه واستفسرت عن اسعار الكتب التي وضعها لي في الرزمة فاذا هي مناسبة بل وأقل من نظيراتها في المكتبات الاخرى فسالته عن السبب ؟

اجابني " انا اشجع الناس على القراءة والمطالعة واسعد كثيرا عندما أبيع كتاب يحتاجه طلبة العلم والباحثين وعشاق المطالعة وفرحتهم بالكتب التي اشتروها مني تزيد من فرحتي لذا لا أهتم كثيرا بالأسعار بقدر ادخال السرور إلى نفوس الناس " ، ومنذ ذلك الحين اصبحت من زبائنه الدائميين بل تطور ذلك إلى صداقة جمعتنا نجلس في مكتبته ونتجاذب اطراف الحديث ونحستي الشاي الذي يصنعه احيانا بنفسه .

magazine

Saad bin Moaz

تنويه

لأرسال المواضيع للنشر

على البريد الإلكتروني الخاص بالسيد رئيس تحرير المجلة

dnktlywsf@gmail.com